من راشانا الى الكويت
النحات الفرد بصبوص في ثلاثية الحركة والوجه

الفرد بصبوص، حكاية ثلاثية التعليل. مشواره مع النحت، بدأ من ازميل ومطرقة وحجر.

استيقظ مع الفجر. نظر نحو الافق، تلمس الحجر فقرأ فيه آلاف الخطوط. ضربه فاستكان الى صلابته، جرحه فتوجع بالنيابة وبالاصالة حفر فيه شكلاً لم يلبث طويلاً حتى ارتدى اسماً.

النحات الفرد بصبوص، في منتصف الطريق (بدايتها شقيقه ميشال والرحيل - سنة ١٩٨١ - يواصلها شقيقه يوسف والفجر - مثل لبنان في الاولمبياد الفني، سيول -) لا يحاول تضييق الثغرة بين ميشال المعلم ويوسف الفطري بقدر ما يعمل على شكل يريده طالعاً من اعماق القلب المشتاق الى دائرية تحضنه وثلاثية تنهض به من عالم الوحدة والتوجع والقلق.

الفرد بصبوص نحات لا يقلق لمجرد القلق. بل لضيق مساحة الحجر بين يديه، ربما لاتساع رغبته النحتية بل ربما مساحة الحجر اوسع من الفكرة واضيق من الرؤية.

تجتاح النحات صور يتلقفها بسرعة. يتمكن من التقاطها او لا يتمكن بحسب احتياجاته او انشغالاته في غرض نحتي معين.

وتجتاح النحات رغبات تعمل على انتشاله من واقعه ولا تلبث ان ترده صريع التيارات الفنية المختلفة فيحتار ايها يلازم.

إلا ان الفرد بصبوص في كلامه على النحت لا يختلف كثيراً في عمله النحتي. فمحاولاته النحتية النصبية اخذت كثيراً من وقته على حساب اعماله النحتية الصغيرة والمتوسطة الحجم. مثلما كلامه على النحت يأخذ من وقته على حساب التفاصيل والجزئيات. فيتلازم عمله والكلام عليه. كأن يكبر الهم الفني في الفكرة الكبيرة ويتراجع في الافكار الصغيرة؛ فلا يفصل بدوره اهمية العمل في احجامه الصغيرة او المتوسطة او الكبيرة.

الفرد بصبوص، مواليد راشانا، قرية هادئة على كتف منطقة البترون، جنوبي محافظة لبنان الشمالي. يعبر في خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الى الكويت، في اكثر من اربعين منحوتة، عالجها بمواد مختلفة - حجر، خشب، معادن على اختلافها - إن دلت على شيء فعلى تسلسلية وقرار فني فرض نفسه على الفرد بصبوص المنشغل هذه الايام بتحضير معرض لاعماله في الكويت.

قلقه الدائم يحرجه في احيان كثيرة فيرتبك أمام العمل بين يديه ولا يطول ارتباكه بعد محاورة سرية بينهما، لتنكشف امامه الحلول، اذ تفرض نفسها تبعاً لخط او لضربة ازميل.

والفرد بصبوص الذي لا يطيق خياله على العمل الفني، يهمه النور والهواء في اثناء معالجته لمادة فنياً.. يردد صدى الاعمال الفنية العالمية في تموجات داخلية نفسية، يرى حجمه صغيراً قياساً لفنانين عالميين فينتفض فجأة اذ وفق بفكرة جديدة، برؤية خاصة، بملامسة شعور الجمهور الفني.

الفرد بصبوص، في مشواره الطويل، وفق الى ملامسة شعور الآخرين، فارتدى اسماً.

ادونيس